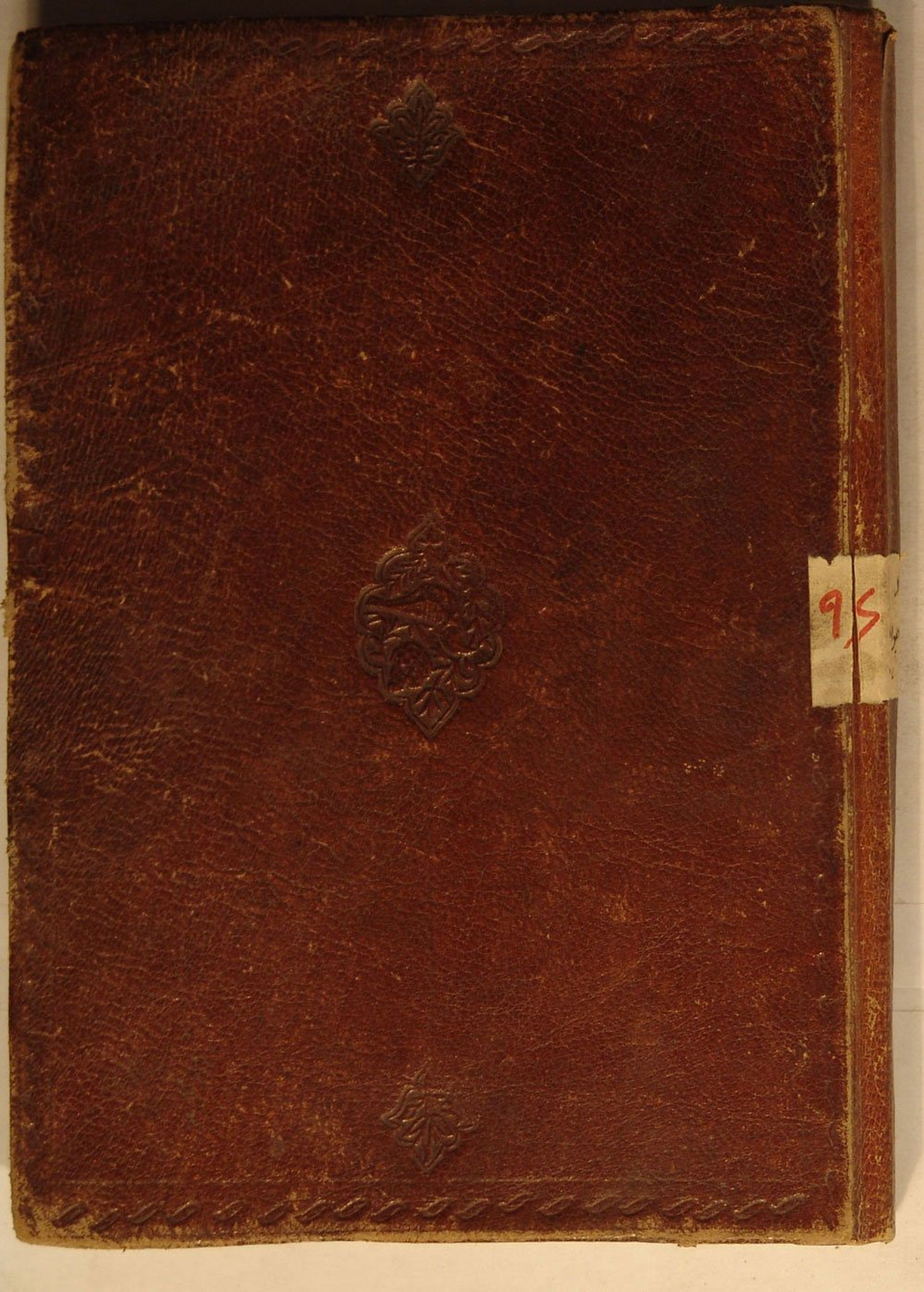

95

للنصر على الاعداء يدعو سبعة ايام كل يوم احدى واربعون مرة فيحصل العجب وهو من المجربات
اللهم اد م اعدائنا بسهامك الصائب واحرقهم لشهابك الثاقب وبددهم
بجندك الغالب وبدد شملهم في جميع المسالك والمذاهب ولا ترفع لهم
داية واجعلهم لمن خلفهم اية اللهم فتت عضد اعدائنا واكسر كاهلهم وا
خذل اعوانهم وذلزل اقدامهم ونكس اعلامهم واردد مكرهم في نحورهم وا
ستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بهم

وفي الحديث عن امير المؤمنين ع انه سئل هل رايت في الدنيا رجلا فقال
رايت رجلا وانا الى الان اسئل عنه فقلت له من انت فقال انا الطين
فقلت من اين فقال من الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فقلت من
انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك هذا من
الدين في الدين انا انا وانا انا انا ذات الذوات والذوات في الذوات
للذات فقال عرفت فقلت نعم فقال امسك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
هذا شرح من شيخنا الاحسائي ره للحديث المشكل في الكافي في باب حدوث الا
سماء عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف
غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسم وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه الحس
حتى كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها
واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر
هو الله تبارك وتعالى وسخر الله سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم
الملك القدوس البارى الخالق المصور الحي القيوم الجليل الكريم الرزاق المحي

الحي القيوم العليم الخبير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القاهر السلام المؤمن المهيمن المنشي البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق
المحي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى
تتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبته لهذه الاسماء الثلثة اركانا وحجب الاسم
الواحد المكنون المخزون لهذه الاسماء المثلثة وذلك قول الله قل ادعو
الله او ادعو الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انتهى اعلم ارشدك
الله ان هذا الحديث الشريف ابعد غورا من ان نطلع على باطنه لانه قد
قد اشتمل على بيان تفصيل الوجود من الاجناس والفصول وتقسيم الفروع
والاصول والذي يظهر لك ان بيانه على ما اشير فيه اليه من التفصيل و
التقسيم لا يحصل لغير اهل العصمة نعم يمكن الاشارة الى كليات تلك الاصناف
ومجملات تلك الاوصاف وتنويعها في الاختلاف والايتلاف وهو غاية
ما تصل اليه طامحات الافهام ونهاية ما تحوم حوله حائمات الاوهام ومع ذلك
كله فلا تنال منها الا بالاشارة وما اعز من ينال منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ
والمدركون ذلك قليل ولا باس بالاشارة الى ما يمكن الاشارة اليه فاقول
وبالله استعين وقد اختلف المفسرون في المراد منه والذي اجرى على خواطري
ان المراد بذلك الاسم المخلوق هو مجموع عالم الامر بجميع مراتبه الخمس وعالم الخلق
بجميع مراتبه الثمانية والعشرين لان ذلك الاسم هو الوجود باسره وهو الا
سم الكلي المكنون المخزون وليس ذلك لفظيا فلا يكون مشتملا على تصويت
الحروف ولفظ النطق وشخص الجسد وتشبيه الصفة ولون الصبغ لانها به
كانت وعنه صدرت وليس جسما ولا مقدارا فلا تحيط به الاقطار بل كلها له
ولا حجاب له غير ظهوره واحتجب عن احساس الاوهام باحساسها وستر
بظهوره فجعله كلمة تامة لاشتمالها على جميع مظاهر الصفات الخلقية

والتقييد والاضافة من مبادي الحدوث والامكانات وعللها وجميع انحاء
الخلق والرزق والحيوة والممات اذ لم يوجد سواه بل كل موجود فمنه متفرع
ومنه اشتق وبه تقوم وله خلق واليه يعود وقوله ع على اربعة اجزاء معناه
الجزء الاول عالم الامر وهو النقطة اعني الرحمة والالف اي العماء الاول والنفس
الرحماني بفتح الفاء والحروف المناسبة اليها بالسحاب المزجي والكلمة التامة المناسبة
اليها بالسحاب المتراكم وهذه الاربعة هي مراتب المشية في الوجود المطلق
وهو الوجود الامري وانما قلنا ان هذه الكلمة تامة وقلنا ان ذلك كلمة تامة
لان تمام هذه تمام جزء وذلك تمام كل وباعتبار اخر تمام هذه تمام
جزئي وهذه تمام كلي وهذا الجزء هو الملكوت الحق والوجود المطلق والشجرة
الكلية والحقيقة المحمدية ص ورتبة مقام او ادنى وقبة التربه وشانه المدد
والجزء الثاني هو النور الابيض والقلم الجاري والالف القائم وخزانة معاني
الخلق وهو العقل الاول وهو العقل الكل وهو ملك له رؤس بعدد
الخلايق لم يخلق الله شيئا الا وذلك الملك وجه لذلك الشيء وراس خاص
به تتفاوت الرؤس والوجوه بتفاوت ما هي لها والجزء الثالث هو النور
الاصفر وخزانة الرقائق وهو الروح والنفس باعتبار وباعتبار نور
اخضر الا ان الغرض بيان الاجزاء لا غير وله من الرؤس والوجوه كالجزء الثاني
والجزء الرابع النور الاخضر وجسم الكل وربما فسرت الاجزاء الثلاثة بما تضمن
البسملة من صفة الله فهو النور الابيض وهي شهادة ان محمدا ص رسول الله
وباعتبار هي شهادة ان لا اله الا الله وهي الالف القائم وهي صفة الرحمن
وهي النور الاصفر والالف المبسوط باعتبار وباعتبار اخر يمين بائي
صعدته لضلعي المثلث القائم الزاوية هكذا ـ وهي شهادة ان
الائمة الاثني عشر خلفاء رسول الله ص وباعتبار هي شهادة ان محمدا

محمد ص رسول الله وهو صفة الرحيم وهي النون الاخضر والالف التي الله الذي يظهر
بصورة الباء فيكون باء وهي الكروبيون والانبيا والمرسلون والاتباع لان
الرحيم على الاقوى صفة الرحمن وصفته صفة لصفة الرحمن وبالجملة فالمراد
بالاربعة الاجزاء وبالعبارة الظاهرة المشية وعقل الكل ونفس الكل وجسم
الكل قوله ع ليس واحد منها قبل الاخر لا ريب ان هذه الاجزا بعضها م
متقدم على بعض في الذات وانما تساوت في الظهور لتوقف ظهور
المشية على وجود ما بعدها فتكون هذه الاربعة متساوية في الظهور فليس شيء
منها قبل الاخر قوله ع فاظهر منها ثلثة اسما لفاقة الخلق اليها وحجب منها
واحدا وهو الاسم المكنون المخزون المراد بالثلثة التي اظهرها سبحانه العقل
والنفس والجسم والمراد بالاسم الذي حجبه هو المشية وهو الاسم المكنون
المخزون وانما احتاج الخلق الى هذه الثلثة لان التكوين والتكليف الذين
بهما قوامهم واستقامة نظامهم وبلوغهم غايات كمالاتهم لا يكونان بدونها
اعني العقول والنفوس والاجسام وانما لم يحتاجوا الى الرابع لانه لا يتوقف
نظامهم ولا تكليفهم ولا بلوغهم اعلى الدرجات على معرفة المشية ومعرفة تعلقهم
بها الا في الاعتقاد ويكفي فيه معرفة العقول التي هي فيهم قوله ع هو الله
تبارك وتعالى والمراد به ما اشرنا اليه فان صفة الله الكريم الذي هو الله
هو العقل الاول اذ ليس المراد بهذه هذا اللفظ لانه قال بالحروف غير متصوت
وهذا متصوت فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله سبحانه وهي
هذه الثلثة المذكورة وقوله بالظاهر بالحروف ملفوظ بالنطق ولا المراد
به معناه الذي هو الذات المتصفة بالالوهية وانما المراد به مظهره وهو
العقل كما اشار اليه سبحانه بقوله الله نور السموات والارض وهو مصباح الظاهر
في الاستباح ونحو اشارة الى صفة العلي وهو النفس وتبارك اشارة الى

صفة العظيم وهو الجسم وفي رواية اخرى فالظاهر هو الله الحق العظيم والمعنى واحد
وقوله عم وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فلذلك كان اثنى عشر
ركنا والاصل في ذلك انه لما كان كل جزء منها عالما مستقلا وجب ان يكون
جامعا لما يتم به النظام من الاصول الاربعة التي هي الخلق والرزق والحيوة وا
لممات فيكون كل واحد منها مربعا لاشتماله على الاربع الاصول وسخر سبحانه
لكل اصل منها حافظا له قائما برقه وكله يستقي فيوضاته وابداعه عطاياتها و
جعل لكل ملك ملائكة يخدمونه في المراتب الثلاثة يسلكون فيها بقدر
سبيل ربهم ذللا كل منهم من جنس ما وكل به ففي العقول عقليون مختلفوا
المراتب لاختلاف العقل كما وكيفا وفي النفوس والارواح روحانيون ونفسا
نيون مختلفوا المراتب لاختلاف مراتب الروح والنفس ففي الاجسام جسمانيون
مختلفوا المراتب واختلافهم في الطبايع الحارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
في المراتب الثلاثة لكن فان العقول يجري فيها الطبايع الاربع العقلية لذاتها
وبما يطرء عليها من الاضافات من محالها وكذالك النفوس والاجسام كل بحسبه
لذاته او لما اضيف اليه فالموكل بركن الخلق والايجاد جبرئيل وله جهة واجنحة
عقلانية يطير بها في الجهات العقلية ويتبعه في تلك الجهات اعوانه المجانسون
لها وله جهة واجنحة نفسانية يطير بها في الجهات النفسية ويتبعه في تلك
الجهات اعوانه المجانسون لها وله جهة واجنحة جسمانية يطير بها في الجهات
الحسية ويتبعه في تلك الجهات اعوانه المجانسون لها فهذه ثلثة اركان لجبرئيل
يتصرف بها لما امر في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك
وهذه الثلثة العوالم هي مجموع عالم الخلق وهي الوجود المقيد والملك الموكل بركن
الحيوة اسرافيل وله جهة واجنحة عقلانية ونفسانية وجسمانية كجبرئيل
يتصرف في العوالم الثلثة المذكورة مثله والموكل لملك الموكل بركن الرزق ميكائيل

ميكائيل وله جهة واجنحة مثلهما والملك الموكل بركن الممات عزرائيل وله
جهة وعقلا واجنحة عقلانية مثلهم ولكل ملك طبيعتان واعوانهم على
طبيعة متنوعة وللمتبوع على التابع هيمنة وتسلط من الجهة التي سخرها
فجبرئيل يعين بحرارته اسرافيل في الحيوة وبيبوسته عزرائيل في الممات وبرطوبته
يعين بحرارته جبرئيل في الخلق وبرطوبته ميكائيل في الرزق وميكائيل يعين
برطوبته اسرافيل في الحيوة وببرودته عزرائيل في الممات وعزرائيل
يعين ببرودته ميكائيل في الرزق وبيبوسته جبرائيل في الخلق وقد دلت
الاثار على ان العرش الذي هو خزاين كل شيء من الخلق ولا يظهر شيء
في الاعيان ينبسط شيء منها الا وقد كان فيه واليه الاشارة بقوله الرحمن
على العرش استوى لانه استوى برحمته على عرشه الذي هو خزاين كل شيء
فاعطى بفضله ابتداء منه كل ذي حق حقه وساق بكرمه الى كل سائل
منه فقير اليه رزقه ولا ينزل شيء ولا يظهر من غيب العرش الا بقدر
قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعلى ان
العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه ابيض البياض
ومنه ضوء النهار وكل نور من هذه الاربعة قد تقوم به ربع كل شيء
من العوالم الثلثة الجبروت والملكوت والملك فيكون ما تقوم به الربع
تاما في الجهة التي تقومت قوله ع ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما
فعلا منسوبا منها اعلم انه لما كان ركن من هذه الاركان الاثنى عشر
تاما في جهة فالنور الاحمر تام في تقوم ربع من الجهة العقلية وفي تقويم ربع من
جهة الجسمية وكذا الاخضر والاصفر والابيض فاذا ثبت ان ما تقوم به ربع
من كل عالم تام في ذلك العالم حل في ذالك في تدويره وتكوينه في المتولدات

الثلث المعدن والحيوان والنبات والحيوان وذلك ان اصل مبدا التكوين
هو ان المكون الله سبحانه خلق الحرارة من حركة الفعل الكونية وخلق البرودة
من سكون المكون فادار الحرارة على البرودة والبرودة على الحرارة فتكون الطبايع
الاربع وكانت الطبايع وتمت جعلها بكمال صنعه واتقان علمه اصلا لعالم الغيب
والشهادة في كل عالم من جنس جواهر علله فادار هذه الاربعة بعضها على
بعض فتولدت منها المعادن ثم ادارها في المعادن كذلك فتولدت النباتات
ثم ادارها في الجميع فتولدت الحيوانات فصارت بذلك ثلثين دورا وذلك
لان الافلاك تسعة والارض عشرة والشيء المكون قد يكون من عشرة قبضات
من كل واحد من هذه العشرة قبضة وكل قبضة قد اديرت ثلث دورات في
الطبايع الاربع قد تكون في الاولى معدنها وفي الثاني نباتها وفي الثالثة
حيوانها سواء كان القبضة جسمانية او ملكوتية او ملكية الا ان طبايعها
وادارتها من جنس ما هي منه فصار ثلثين دورا في كل ركن من الاركان
اثني عشر فصار جميعها ثلثمائة وستين وكل واحد منها نوع دورا به تقوم
وهو اسم من اسماء الله وهو المظهر من مظاهر الاسم المكنون المخزون المشار
اليه سابقا وهنا في كل واحد فعل منسوب الى ذلك الواحد من الثلثين
الدور من كل ركن من الاثني عشر فعل من افعال الله تعالى وهو فعاله الخاص
بذلك المفعول اعني الواحد المشار اليه وذلك الفعل اسم من اسماء الله
قوله ع فهو الرحمن الرحيم الخ تمثيل للاسماء بذكر بعضها ثم قال فهذه وما كان
من الاسماء حتى تتم ثلثمائة وستين اسما قوله ع فهي النسبة لهذه الاسماء
الثلثة اي جهة من جهاتها وفرع من فروعها لانها مظاهر لهذه الاسماء
الثلثة فهي نسبة لها اي بيان بعضها وفعلها وقوله وهذه الاسماء الثلثة
اركان اي اركان للكلمة التامة ويجوز ان يكون المراد الاسم المخزون

المخزون قوله وحجبا لاسم الواحد المخزون بهذه الاسماء الثلثة يعني
انه سبحانه قد حجب الاسم المشار اليه بهذه الاسما اى بظهورها لان المشار
اذا ظهر خفيت المشية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى يعني لان الاسماء الثلثمائة وستين هي ربوبية
لانها تدخل تحت هذه الثلثة فهي صفاتها فتحققه وله الاسماء الحسنى
اى لكل من هذين الاسمين له ساير الاسماء الحسنى يعني قد يكون هذه
الاسماء صفة لله داخلة تحت حيطته وكذلك الرحمن والمراد به هنا
في هذا الحديث تعالى اى العلي وكذلك العظيم وتبارك هنا بمعناه ومعنى
دخولها تحت حيطة هذه الثلثة انها تنسب اليها تقول يا الله ارحمني
يا الله ارزقني يا الله اغفرلي يا الله اهلك عدوى يا عفو اغفرلي
يا الله اهلك عدوى وكذا الرحمن ولا تقول يا رحيم اهلك عدوى ويا مهلك
اغفرلي وارزقني بل تقول يا مهلك اهلك عدوى يا عفو اغفرلي ويا رازق
ارزقني بعد شمول ما عدا هذه الثلثة الله العلي العظيم ويراد بالعلي معنى الرحمن على
على الاعتبارين فيلخص ان الاسم هو مجموع الوجود المطلق الذى هو عالم
الامر والوجود المقيد الذى هو عالم الخلق وانه على اربعة اركان متساوقة
في الظهور وان سبق بعضها في الذات وان الاول منها المكنون المخزون
هو المشية وان الثلثة الظاهرة التي هي عالم الخلق وعالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك فان لكل واحد من هذه الثلثة اربعة اركان ركن
خلق وايجاد وركن حيوة وركن رزق وركن ممات وان كل ركن يكون
من تسعة افلاك وارض وان كل واحد من هذه العشرة اربع ثلث
دورات دورة في معدنه ودورة في نباته ودورة في حيوانه فيكون
في ركن ثلثون منسوبا اليه خاصة وهو اسم من اسماء الله تعالى فتكون

تلك الثلثة الاسماء الكلية اركان للوجود المقيد اوله العقل واخره التراب
والله سبحانه قد حجب المكنون اكتفاء بظهور آثاره في الثلثة لعلمه احتياج
الخلق الى ان بد من ذلك وان هذه الثلث تدخل تحت باقي الاسماء كما انه
يدخل تحتها الاسم المكنون المخزون وصلى الله على محمد وآله قد تم تحرير
بيدي الفانية الجانية الخاطئة والحقير حسن بن اسماعيل بن ابراهيم الجيلي مولدا
والجوادي مسكنا في بلدة رشت في ٢٢ شهر ذي قعدة الحرام سنة ١٢٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى مسئلة وهي من غوامض
الاسرار ولكن يجب علي ان اوصيك قبل الشروع بوصية وهي انه لا تقف على
الالفاظ والعبارات فان كنت تعرف الفرق بين القلب والفؤاد والفرق
بين نظرهما فاستعمل في كلامي نظر الفؤاد تربح ببلوغ المراد والا فاقطع
الخطاب ولا تطلب الشيء من السراب فان كنت عطشانا لهذا المورد فقد صفى
دونه الف حجاب والله سبحانه الموفق للصواب اصل السؤال معناه اذا كان
كل شيء قبل فقد كتب في اللوح قبل خلق الخلق ومنه ايمان المؤمن وكفر
الكافر فكيف يجوز ان يأمر النبي ص بالايمان لمن يعلم انه لا يؤمن وانه كتب انه
كافر في اللوح المحفوظ الذي ليس فيه محو ولا اثبات ولا تغيير ثم كتب الله لعله
سبب لتكليف النبي ص الكفار بالايمان مع انه يعلم انه لا يؤمن ~~[illegible]~~ للشخص
وجودين كوني وتشريعي ولا بد ان يطابق كلاهما في الزمان في عالم الملك
والشهادة كما في قوله ثم وان منكم الا واردها وطبقهما للتكوين لا يحتاج الى
النبي اي تكليفه والا لما خلق اقول ان قوله ولا بد ان يطابق كلاهما في الزمان
ان اراد ان الوجودين لا بد ان يكونا في الزمان وهذا حق ولكن التشريعي

